خمس سنوات تفصل بين زياراتي الأولى لمسرح بيروت (ربيع 1996) وبين الطلب مني أن أكتب عن هذا المسرح. خمس سنوات تحولت فيها من مشاهد لمسرحية "الكراسي" (لينا صانع) إلى مشارك في تنفيذ عملين ("المقسم 19" و"أدخل يا سيدي..." مع ربيع مروة) إلى كاتب في عمل يُريد، ربما، وضع تاريخ آخر لمسرح لم ينفصل يوماً تاريخه عن تاريخ البلد. ففي سنة 1996 (...) تخطيت خوفي من الذهاب إلى "الغربية" والضياع في شوارع لا أعرفها؛ وفي ربيع 1996 أيضاً، أمام المسرح وبعد المسرحية، بدأت مصالحتي التي لم تتم فصولها بعد مع بيروت: أمام المسرح البحر، ووراء المسرح تواريخ ثقيلة من الحروب التي بدت أن لا هدف لها سوى تدمير المدينة التي تحتضنها وتغذيها، وفي المسرح شباب تحولوا إلى أصدقائي يريدون استدعاء هذا التاريخ وقتله. أمام المسرح البحر ووراءه المدينة، أو على الأقل هكذا بدا لي حين اكتشفت في ربيع 1996 أن بيروت مدينة بحرية. لا- بيروت مدينة على شاطئ الأبيض المتوسط، ومسرحها يقف بينها وبين البحر.

كم يبدو التاريخ ثقيلاً والوقت طويلاً هنا. ربما لأني أعرف مسرح بيروت منذ ألف سنة.

طوني شكر

-- Converted from Word to PDF for free by Fast PDF -- www.fastpdf.com --